مجلة رؤى في الآداب والعلوم الإنسانية
ISSN/2716-8417* رقم الإيداع الوطني 2020/09
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/725

(البَلاغَة العربيَّة وصراع الوجود في الدَّرس اللساني الحّديث)

(Arabic rhetoric and the struggle for existence in the modern linguistic lesson)

المعطيات	المؤلف الأول	المؤلف الثاني	المؤلف الثالث
الاسم واللقب	هادي سعدون العارضي		
الدرجة العلمية	استاذ		
مخبر الانتماء	التربية الاساسية		
جامعة الانتماء	جامعة الكوفة		
البلد	العراق		
البريد الإلكتروني	hadis.hannoon@uokufa.edu.iq		
الاسم واللقب والبريد الإلكتروني للمؤلف المرسل	هادي سعدون العارضي - hadis.hannoon@uokufa.edu.iq		

الملخص باللغة العربية	
الملخص	الدراسة تتبنى كيفية الإفادة من النظريات اللسانية الحديثة في حل ما تعنيهالبلاغة العربية من اهمال ، فستعمق البحث في توجهات أساتذة الجامعات العربية وخاصة الجامعات العراقية وكيفية تعاملهم مع البلاغة وتدريسها لطلبة الدراسات الأولية والعليا فالبحث يدرس مشكلة واضحة في التبويب عند كثير من أساتذة اللغة وحصرهم البلاغة العربية في تخصص الأدب من دون اللغة حتى أمست البلاغة العربية تعاني وتصارع من أجل البقاء والوجود في ممر تنفس ضيق وضعه السكاكي قبل مئات السنين عندما قسَّمها إلى البيان والبديع والمعاني على الرغم من فضاءات المعرفة اللسانية التي فُتحت لها على يد سوسير. وكشف البحث أن التعامل مع البلاغة العربية في الدراسات الجامعية تقع في موقفين: موقف أن تبقى البلاغة ضمن منظومة الأدب العربي وحجرها إلى اشعار آخر وانصاره كُثُر وموقف أن تكون البلاغة العلم الكلي وتنسلخ من تنظيراتها المقيدة لرصد مكامن الجمال في النصوص الأدبية أينما حلَّت و ينماز هذا الموقف بقلة الناصر . *- صعوبة الدرس العربي وابتعاد العربي نفسه عن هذه اللغة يعود لسيادة القواعد النحوية والصرفية والابتعاد عن الذائقة الجمالية والمنفعة البراغماتية لكل علم . *- عدم تعمق بعض اساتذة الجامعات في الدرس البلاغي القديم ومعرفة مدياته

	المعرفية داخل النفس الانسانية ومحاولة التشبث بالأفكار الحديثة خالية من جذورها العربية فليست العبرة بالكتابة على وفق منهج جديد بعيدا عن الأصالة. *- قلة اهتمام بعض اساتذة الجامعات بالمناهج النقدية الحديثة ومحاربتهم لتلك المناهج فهم يرونها بعيدة عن الدرس العربي لأنهم لم تتوفر لهم الفرصة في دراستها أو معرفتها ؛ لذلك يشنوا عليها حربا غير واعية .
الكلمات المفتاحية:	البلاغة ؛ الصراع؛ الوجود ؛ اللساني ؛ الحديث

الملخص باللغة الأجنبية	
ABSTRACT:	The study adopts how to benefit from modern linguistic theories in solving the neglect of Arabic rhetoric. The research will deepen the orientations of professors of Arab universities, especially Iraqi universities, and how they deal with rhetoric and teach it to students of primary and higher studies. In the field of literature without language, the Arabic rhetoric began to suffer and struggle for survival and existence in a narrow breathing passage established by Al-Sakaki hundreds of years ago when he divided it into the statement, the badi, and the meanings, despite the spaces of linguistic knowledge that were opened to it by Saussure. The research revealed that dealing with Arabic rhetoric in university studies falls into two positions: the position that rhetoric remains within the system of Arabic literature and its confinement to further notice and its supporters are numerous, and the position that rhetoric is a holistic science and is stripped from its restrictive theories to monitor the beauty of literary texts wherever they are resolved and this position emerges. lack of Nasser. *- The difficulty of the Arabic lesson and the Arab's own distance from this language is due to the rule of grammar and morphology, and the distance from the aesthetic taste and the pragmatic benefit of every science. *- Some university professors did not delve into the ancient rhetorical lesson and know its ranges of knowledge within the human psyche and try to cling to modern ideas devoid of their Arab roots, so it is not the lesson to write according to a new approach far from originality. *- Some university professors' lack of interest in modern critical curricula and

	their fight against those curricula. So they wage an unconscious war on them
Key Words:	Rhetoric ; conflict ; existence ; lingual; the talk

مقدمة:

بِسْمِاللّهِالرَّحْمَنِالرَّحِيمِ

(وَاللَّهُأَخْرَجَكُممِّنبُطُونِأُمَّهَاتِكُمْلاَتَعْلَمُونَشَيْئًاوَجَعَلَلَكُمُالْسَّمْعَوَالأَبْصَارَوَالأَفْئِدَةَلَعَلَّكُمْتَشْكُرُونَ)

،لهاالملكولهالحمد،وهوعلىكلشيءقدير،إلهُعزَّمَناعتزبهفلايضام،وعلىآلهوأصحابه،ومنسارعلىنهجه،وتمسَّكبسنته،واقتدىبهديه،واتَّبعهمبإحسانإلىيومالدينوبعد..

ستتبنىهذهالدراسةمشكلةالملتقىفيالمحورالأولالقائمةعلىأساسكيفيةالإفادةمنالنظرياتاللسانيةالحديثةمتمثلةفيصراعالوجودللبلاغةالعربيةولنتتقصىجذورالبلاغةالعربيةفيالدرساللسانيالعربيالقديمفهيمثبتةوواضحةفيمباحثهاالصوتيةوالتركيبيةوالدلاليةحتىوإنلمتستقلبمباحثومصطلحاتثابتةوقارةوإنما سنتحدثفيهذاالبحثعنتوجهاتأساتذةالجامعاتالعربيةوخاصةالجامعاتالعراقيةوكيفيةتعاملهممعالبلاغةوتدريسهالطلبةالدراساتالأوليةوالعليا،فالبحثيدرسمشكلةواضحةفيالتبويبعندكثيرمنأساتذةاللغةوحصرهمالبلاغةالعربيةفيتخصصالأدبمندونااللغةحتىأمستالبلاغةالعربيةتعانيوتصارعمنأجلالبقاءوالوجودفيممرتنفسضيقوضعهاالسكاكيقبلمئاتالسنينعندماقسمهاإلىالبيانوالبديعوالمعانيعلىالرغممنفضاءاتالمعرفةاللسانيةالتيفُتحتلهاعلىيدالعالمالسويسريسوسير.

ومنأجلكشفهذهالمشكلةوتحديدهاستعملعلىتتبعالدراسةالجامعيةوكيفيةالتعاملمعالبلاغةالعربية،وقدحدَّدالباحثموقفينسيعمقالدراسةفيهماوهما:

-*موقفأنتبقىالبلاغةضمنمنظومةالأدبالعربيوحجرهاإلىاشعاراًآخروانصارهكُثُر.

***-**

موقفأنتكونالبلاغةالعلمالكليوتنسلخمنتنظيراتهاالمقيدةلرصدمكامنالجمالفيالنصوصالأدبيةأينماحلَّتوينمازهذاالموقفبقلةالناصر،فجاءتالدراسةبمبحثين : الأول : البلاغةالقديمةومحاولاتالتجديد.

الثاني :

البلاغةوقضبانالأدبفيفكرأساتذةالجامعات،ومنثمسنختمدراستناهذهبمجموعةالنتائجوالتوصيات .

(البَلاغَة العربيَّة وصراع الوجود في الدَّرس اللساني الحّديث)

المبحث الأول (الموقف الأول)

البلاغة القديمة ومحاولات التجديد

بقيت البلاغة العربية القديمة صامدة أمام تحديات الانفصال قديما وحديثا إلا أنها لم تجد من ينصفها في الجامعات العربية إلا النزر القليل ممن فهمها وساوقها مع الدرس العربي الحديث ومتطلبات الحداثة ، وهذا الأمر لم يكن إلا على يد مجموعة من الدارسين في الجامعات الغربية خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين ومارسوا أفكارهم الجديدة في دول الخليج وأسسوا لها بعيدا عن الضغوط التي كانت ولا تزال إلى يومنا هذا فكيف ((يقتنع جيل آمن بأن رسالته الحضارية تتمثل في حراسة لغة الضاد وحراسة علومها على الشكل الذي جاء به التراث بأن اللسانيات المعاصرة هي زاد انساني مطلق وأنها فائض خير على اللغة العربية ، ثم كيف يثبت جيل اللسانيين العرب بأن اللسانيات أداة ناجعة لإعاة استكشاف مخزون التراث العربي في مختلف جداوله من علوم اللغة إلى علم الكلام ومن علوم التفسير إلى علوم الحكمة ، وكيف يثبتون أن اللسانيات آلية إجرائية تعين على تطوير وسائل تعليم وتساهم في إعادة وصف اللغة بكيفيات أيسر مما ورثناه))[1]

على وفق هذه الصورة كانت محاولات التجديد كثيرة ولكنها لم تزل تعاني من التصدي والرد على أن البلاغة حدودها الأدب ويجب أن لا تنصرف لغير ذلك على الرغم من الاشارات الواضحة في تراثها المعرفي فقد عدَّها حازم القرطاجني (ت684هـ) العلم الكلي : ((فإن هذه الصناعة لا يليق بها أن تخرج إلى محض صناعات اللسان لجزئية ، وأن تستقصي فيها تفاصيل تلك الصناعات . وإنما نتكلم من ذلك في ما له علاقة بصناعة البلاغة أو في ما عسى المتكلم في هذه أن يستطرد إليه من ذلك . وأكثر ما يتكلم البليغ أيضا من ذلك كلية يمكن أن تستنبط منها أشياء في صناعات اللسان الجزئية))[2].

هذه المقولة لم يتوقف عندها كثير من الباحثين ومروا بها مرورا سريعا ومن دون تعميق النظر في مدلولاتها المعرفية إلا دراسة واحدة حسب علمي حملت عنوان : (حازم القرطاجني حياته ومنهجه البلاغي لدكتور عمر إدريس عبد المطلب فوقف عند مقولة البلاغة هي العلم الكلي الذي يهيمن على غيره من بقية علوم اللسان ، وأكد أن

[1]- التفكير اللساني في الحضارة العربية ، د. عبد السلام المسدي ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، ليبيا ، ط3، 2009م: 13.

[2] - منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، حازم القرطاجني ، تحقيق د. محمد حبيب بن الخوجة ، دار الكتب الشرقية ، ط1 ، 1966م : 244.

الألفاظ والمعاني والبحور والقوافي والنحو والمتون اللغوية وكل ما هو مؤلف للكلام الشعري أو متصل به ،فهو لابد أن يخضع للدرس البلاغي من وجهة نظر حازم[3].

ويبدو لي أن سبب ضعف جدوى هذه الدراسات في بعض الجامعات لا يقف على قلّة الاهتمام بخفايا وأصول البلاغة العربية بمفهومها العام وما تمتلكه من امتداد عميق الجذور إلى علوم اللغة وحسب بل كثير من الباحثين المحدثين لم يعد منتجا فأخذ ينتظر المصطلحات الجاهزة من الغرب أو ما يجود عليهم بعض الباحثين المنتجين ليضمنوها بحوثهم الخجولة ولم يعد يهتم بتراثه اللغوي الذي ترك اشارات ومفاتيح لكثير من العلوم اللغوية الحديثة أو قُل أن كثير منهم يغض الطرف عن تلك الأهمية لتعارضها مع تخصصه الذي يعتاش عليه فهي بضاعته المحصنة التي قد تموت في التفريط بها أو مغادرتها بل وصل الأمر إلى أنه لا يغير مفرداته ولا يطورها بل تبقى كما هي على مر السنين من دون تحديث أو تجديد[4].

وعلى الرغم من دعوة استاذنا العتيق في مقدمة كتابه تاريخ البلاغة العربية إلى التجديد[5] إلا أنه يعود سريعا في متن كتابه لينقض ما قدمه في مقدمته ليربط البلاغة بالأدب الجاهلي وكأنه وليدة الأدب ويحاول بما لديه من قوة لإثبات تقسيمات السكاكي وتنظيرات الجاحظ في هذا الشعر[6]، وهو غير ملام على ذلك ؛ لأنه يبحث في تاريخ البلاغة لا في البلاغة الجديدة إلا أننا نحتاج إلى قراءة جديدة إلى البلاغة العربية قراءة واعية تعيد هيبتها المفقودة وهي دراسات يمكن بوصفها قليلة وغير مكتملة فمعظمها لم يخرج عن تتبع الدرس البلاغي تاريخيا عن طريق بيان مراحله ومواضيعه ومصطلحاته وعلاقته بالتراث الغربي أو الاهتمام بأعلام الدرس البلاغي ومساهماتهم في ضبط المقاييس وفي أحسن الظروف بيان علاقة الدرس البلاغي بأوجه النشاط الفكري مثل الإعجاز والنحو التفسير وغيرها وهذا النوع من الدراسات تمثل في الجيل الذي سبق حمادي صمود ومحمد العمري ومحمد عبد المطلب من أمثال شوقي ضيف

---

[3] - ينظر: حازم القرطاجني حياته ومنهجه البلاغي ، د. عمر إدريس عبد المطلب ،الجنادرية ، الأردن- عمان ، 2009م: 92.

[4] - ينظر: الموجز في تاريخ البلاغة ، د. مازم المبارك ، دار الفكر المعاصر ، 2014م هذا الكتاب على سبيل المثال كيف قسم البلاغة العربية وتحدث عنها وكأنها صنف أدبي خالص يخلو من أي تطور أو تجديد والكتاب مؤلف في عام 2014م .

[5] - ينظر: تاريخ البلاغة العربية ، د. عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، بيروت- لبنان : 5-6.

[6] - ينظر: تاريخ البلاغة العربية : 7.

وبدوي طبانة وأحمد مصطفى المراغي[7]،وهي دراسات على ما قدمته وأنتجته من مؤلفات ساعدت الباحثين على العمل ولكنها لم تقدم لنا نظرية بلاغية مكتملة متفاعلة مع الدرس اللغوي الحديث كما أنتجته البلاغة الغربية من مناهج لسانية حديثة وهذا الأمر لا يلقى على عاتق البلاغة بل برجالاتها الذين اعتمدوا على النقل والحركة الخجولة في أروقة الأدب فحصروها في زاوية تاريخية حدثية أضعفت جانب التأليف والاستنتاج ، ولم تعتن عناية كافية بالأسس التي يقوم عليها التفكير في جمالية اللغة عند العرب ، فكانت جلها تاريخا للتأليف البلاغي لا للبلاغة فتشابهت بعض المؤلفات في هيكلها العام وحتى في مواقف اصحابها من بعض المسائل الجزئية ، فنراها تعيد النصوص نفسها فتوظفها في الكيفية نفسها ومنذ دراستنا الابتدائية ونحن نلقن القواعد وتذوق النصوص وتحليلها آخر اهتماماتنا ، فحكمنا على هيبتها بالسجن ، وجمدنا أفكار رجالاتها الاوائل إلى إشعار آخر.

فوضعنا على استحياء هيبتها المصطنعة في كتب اقل ما يقال عليها تقليدية مخرومة من الداخل حتى أننا لم نستطع الوقوف على حدودها الحقيقية بعدما رفعوا شعار البلاغة القديمة البحث عن الجمال والتخييل فقد عرفوها بطرق التعبير عن المعنى وأساليب القول والصور البيانية والمحسنات البديعية ، وأخذوا يسيرون على ما سار به السَّكاكي من تقسيم لعلومها الثلاثة (البيان والبديع والمعاني)، فتراكمت الكتب المدرسية التي أخذ يقلد بعضها بعضا بل لا نفتأ أن نجد كتابا يخلو من مثال محمد كثير الرماد ، ونؤوم الضحى ، واذا المنية أنشبت أظفارها ، فتركوا البحث العميق لرجالتها أمثال الجرجاني وابن سنان الخفاجي وحازم وتمسكوا بأبسط الأفكار التي جاء بها السكاكي ، فهذه الجهود على كثرتها وتنوعها لم تدخل البلاغة العربية في حقل العلوم الأدبية .

نتيجة ذلك تعالت الأصوات إلى تجديد النظرة إلى قضايا البلاغة العربية في إطار تجديد النظرة إلى الأدب ، فكانت هناك أصوات واعية لأهمية الأمر ومنها ما قام به محمد عبد المطلب في كتابه : (البلاغة العربية قراءة أخرى) وهي محاولة واعية استشعر صاحبها بالخطر الذي يهدد الدرس البلاغي العربي ففكر في بيان وشائج التلاقي

[7] - ينظر: كتاب شوقي البلاغة تطور وتاريخ ، وكتاب بدوي طبانة معجم البلاغة العربية فهؤلاء العلماء على أهمية شخصياتهم العلمية إلا أنهم قدموا لنا تاريخا للبلاغة .

بين البلاغة العربية والدرس اللساني الحديث عندما أسس كتابه على أساس فهم الدرس البلاغي القديم عن طريق المقولات اللسانية الحديثة وهذا ما يتضح جليا في تبويبات الكتاب[8].

ويصرح بذلك فيقول : ((ولا نقصد بهذا الموقف أن نشارك بالهجوم على البلاغة العربية، وإنما نقصد أن نوضح كيف أن الإساءة إليها جاءت من أقرب الناس لها . أساءوا إليها مرتين : مرة عندما أخذوها في عجلة من القراءة الأولى، ومرة عندما أعادوا طرحها مشوهة عن وعي أو بغير وعي))[9].

ولا يخفى علينا بأن هذا التحديد وهذه الرؤية لم تكن خافية ولكن المحاولات بقيت خجولة لا ترتقي لمستوى التحدي فلم تؤثر أو تغير من مساراتها القديمة بالتحديث والتجديد بل بقيت مقولات سطحية مبثوثة هنا وهناك وهذا ما صرح به أحمد الشايب بقوله : ((إما بعد فإني ، أيضا ، أنتهز هذه الفرصة لأقرر أنَّ الدراسات البلاغية لا تزال تحيا في فلك المنهج القديم : علومه ومسائله ، وأن هذا العلم في حاجة ملحة إلى وضع جديد أشار به السابقون وأجملته أنا في غير هذا المكان ، ورجوت أن ينهض بهذا الرعيل الجديد))[10]

ويؤكد هذه الرؤية الدكتور احمد مطلوب في قوله : ((وقد قامت محاولات جادة في هذا العصر لإعادة الحياة إلى البلاغة وربطها بالأدب الحديث ، ولكن تلك المحاولات لم تثمر كثيرا لأنها لم تكمل ما بدأه السابقون وانما انصرفت إلى وضع المناهج من غير أن تمس الموضوعات أو تحاول بحثها من جديد. ولعل من أسباب ذلك أن بعض أصحاب تلك المحاولات لم يتعمقوا درسها))[11]

ويحلل المطلوب مسار البلاغة القديم وسبيل نشأتها فيرى أنها ارتبطت في نشأتها الأولى بالقرآن الكريم فكانت: ((السبيل المفضي إلى فهم كتاب الله وكلام العرب ، ولذلك أولى القدماء هذا الفن عناية كبيرة ووضعوا فيه دراسات كثيرة اتسمت

---

[8] - ينظر: البلاغة العربية قراءة أخرى: د. محمد عبد المطلب ،الشركة المصرية العالمية للنشر ، القاهرة ، ط2، 2007م : قائمة المحتويات .

[9] - البلاغة العربية قراءة أخرى : 3.

[10] - ينظر: الصفحات الاولى من كتاب التفكير البلاغي عند العرب، أسسه و تطوره إلى القرن السادس (مشروع قراءة) ، حمادي صمود ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، طرابلس ، ط3، 2010م.

[11] - البلاغة والتطبيق : د. أحمد مطلوب ود. كامل حسن البصير ، العراق ، ط2 ، 1990م : 3.

بالأصالة والمنهج السديد ، ولولا جنوح الحياة الأدبية في القرون المتأخرة إلى التقليد لظلت البلاغة نابضة بالحياة ترفد الأديب بكل بديع ، ولبقيت معلما من معالم التطور والتجدد . ولكن ما أصاب الأدب من ذبول أورثها جمودا تمثَّل في شروح التلخيص وبعض ما عرف من كتبها في تلك العهود))[12].

ومن المحاولات الجيدة التي أعادة النظر إلى البلاغة العربية ما قام به محاولة حمادي صمود في كتابه التفكير البلاغي عند العرب، أسسه و تطوره إلى القرن السادس (مشروع قراءة) ، وهي محاولة واعية لما يحيطها من جمود فنظر إلى البلاغة من منظور حداثي لساني عندما قرَّر ضرورة المزج بين التراث والحداثة وقراءة البلاغة على ضوء المكتسبات المنهجية الجديدة، ولاسيما مكتسبات اللسانيات))[13].

ويجب أن لا نغفل بعض الدراسات المعاصرة والمتمثلة في رسائل الماجستير والدكتوراه التي لا يسع المجال للحديث عنها إلا أنها تبقى محاولات يجب الأخذ فهي تؤكد عمق الصلة بين البلاغة العربية والمناهج الجديدة وهذا ما يتمثل في رسالة الدكتوراه (الأبعاد النصية والتداولية في التراث البلاغي العربي) فعنوان هذه الرسالة لوحده يكفي دليلا لما تقدم من علاقة البلاغة بعلوم العربية ومناهجها الجديدة[14].

ويجب أن تشجع مثل هكذا دراسات ؛ لأنها ستشجع البحث والتقصي بالتراث العربي وتربطه بمتطلبات عصره فالفكر الانساني أخذ ((يتجه بثبات نحو ترسيخ البحوث الإدراكية حيت تتضافر اللسانيات والفلسفة وعلم النفس وعلوم الحاسوب محاولة أن يجيب عن سؤال جوهري كيف يشتغل العقل البشري ؟ وذلك من خلال سؤال ثان : كيف تشتغل اللغة حين يشتغل العقل ؟ ومما لا مراء فبه أن بوسع اللغة العربية أن تمد هذا العلم الجديد بما لا تمده به الألسنة المتداولة الأخرى : لأنها لغة

---

[12] - البلاغة والتطبيق : د. أحمد مطلوب ود. كامل حسن البصير ، العراق ، ط2 ، 1990م : 3.

[13] - ينظر : التفكير البلاغي عند العرب، أسسه و تطوره إلى القرن السادس (مشروع قراءة) ، حمادي صمود ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، طرابلس ، ط3، 2010م : 12- 13.

[14] - ينظر : الأبعاد النصية والتداولية في التراث البلاغي العربي : رسالة دكتوراه ، قسم الآداب واللغة العربية ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الطالب ابراهيم بشار ، اشراف الدكتور محمد خان ،2015م .

اعرابيــة أولا واشــتقاقية ثانيــا ومتــوافرة ثالثــا علــى منظومــة مــن الوصــف النحــوي يرقــى إلــى درجة عالية من التجريد الصوري))[15]

نســتنتج ممــا تقــدم ومــن وريقــات هــذا المبحــث أن البلاغــة هــي العلــم الكلــي الــذي يجــب أن يأخــذ أثــره فــي علــوم اللغــة العربيــة وتنطلــق منــه جميــع الدراســات ولا تحــدد ضــمن فئــة اللغة أو الأدب ؛ لأنها مرتبطة بالذائقة والبراغماتية لكل علم من علوم اللغة العربية

المبحث الثاني

البلاغة وقضبان الأدب في فكر أساتذة الجامعات

مــن يعمــق النظــر فــي الــدرس البلاغــي القــديم لا يجــد لــه محــددا ضــمن تــأطير لغــوي أو فلســفي أو جمــالي فمــن يخــوض فــي الــدرس النحــوي العربــي يجــد البلاغــة مبثوثــة فــي التركيــب ولا تنفلــت عنــه حتــى فــي حــالات الرفــع والنصــب والجــر[16] وكــذلك الصــرف فالصــيغة الصــرفية لاســم الفاعــل واســم المفعــول وصــيغة المبالغــة تســتمد علاقاتهــا البراغماتيــة مــن البلاغــة، وكــذلك الصــوت الــذي عــارض وجــوده اللغويــون العــرب المحــدثين فــي البلاغــة وأنكــر بعضــهم بوجــود علاقــة تواصــلية فــي وجــوده ضــمن ســياق الــنص أو الخطاب والفلسفة والجمال.

كــل تلــك العلاقــات أنكرهــا بعــض الدارســين المحــدثين فــأثر ذلــك فــي أفكــار الطلبــة بــل أثــر فــي أفكــار الاســاتذة الــذين حصــلوا علــى رؤيــة جديــدة للبلاغــة العربيــة فبقيــت تعــاني مــن حبســها فــي أطــر تخصــص اللغــة والأدب فمــنهم مــن عــدَّها تخصصــا أدبيــا خالصــا ويجــب أن لا تفــارق أســواره العتيــدة ، ومــنهم مــن عــدّها لغــة وهــم قلّــة ، ولــو تــأملوا قلــيلا مــا نقلــه الجــاحظ عــن ابــن المقفــع(ت 145ه) عنــدما ســألوه عــن تعريــف البلاغــة؟ فقــال : ((البلاغــة اســم جــامع لمعــان تجــري فــي وجــو ه كثيــرة، فمنهــا مــا يكــون فــي السُّــكوت، ومنهــا مــا يكــون فــي الاســتماع، ومنهــا مــا يكــون فــي الإشــارة، ومنهــا مــا يكــون فــي الاحتجــاج، ومنهــا مــا يكــون

[15] - التفكير اللساني في الحضارة العربية : 14.

[16] - ينظر أثر سيبويه في البلاغة العربية : رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الاسلامية ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، محمد أمين محمد الابراهيم . هذه الرسالة تحدثت بالتفصيل عن علوم البلاغة التي صرّح بها سيبويه ومنها المعاني والبيان والبديع وهي منشورة على الشبكة العنكبوتية .

جوابـاء ومنهـا مـا يكـون ابتـداءً، ومنهـا مـا يكـون شـعرا، ومنهـا مـا يكـون سَـجعًا و خُطبـا ، ومنهـا مـا يكـون رسـائل، فعامّـة مـا يكـون مـن هـذه الأبـواب الـوحيُ فيهـا، والإشـارة إلـى المعنـى، والإيجـازُ، هـو البلاغـة))[17] لسـبقوا مـن سـبقهم الآن فـي النظريـات الحجاجيـة والسـيميائية أو نظام العلامات وأصابوا خيرا كثيرا وهي إشارات واضحة .

وعلينـا الاستشـهاد بـبعض الفعاليـات القديمـة المسـاندة لهـذا الـنص وهـي مـن تعطينـا رؤيـة واضـحة عـن عمـق البلاغـة العربيـة التـي عزَّلهـا أهلهـا عـن معتركهـا الكلـي لمصـالح ضـيقة أو لجهـلّ هنـا وضـعف فـي القـراءة هنـاك وهـي كثيـرة لا مجـال لـذكرها جميعـا وذكـر لنـا بعضـها الخـولي فـي قولـه :((وقـد بـدا لـبعض النحـاة مسـلك آخـر ، فـي درس العربيـة يتجـاوز الاعـراب إلـى غيـره مـن القواعـد العربيـة ، فـألف أبـو عبيـدة معمـر بـن المثنـى المتـوفى سـنة 208هـ كتابـا فـي مجـاز القـرآن ، حـاول أن يبـين مـا فـي الجملـة العربيـة مـن تقـديم ، أو تأخير ، أو حذف ، أو غيرها...))[18] .

ومـن النصـوص الأخـرى عبـارة بشـر بـن المعتمـر المشـهورة :((لكـل مقـام مقـال) ولعـل مـا صـرَّح بـه حـازم خيـر دليـل علـى بيـان تلـك العلاقـة بقولـه : ((فـإن هـذه الصـناعة لا يليـق بهـا أن تخـرج إلـى محـض صـناعات اللسـان لجزئيـة ، وأن تستقصـي فيهـا تفاصـيل تلـك الصـناعات . وإنمـا نـتكلم مـن ذلـك فـي مـا لـه علاقـة بصـناعة البلاغـة أو فـي مـا عسـى المـتكلم فـي هـذه أن يسـتطرد إليـه مـن ذلـك . وأكثـر مـا يـتكلم البليـغ أيضـا مـن ذلـك كليـة يمكـن أن تسـتنبط منهـا أشـياء فـي صـناعات اللسـان الجزئيـة))[19]، فالبلاغـة هـي العلـم الكلـي الـذي تقصـده كـل العلـوم الأخـرى ؛ فعنـدها مقومـات الكشـف عـن المنفعـة النهائيـة للنصـوص وهـي القيمـة التـي يتوخاهـا المـتكلم ويسـعى إلـى كشـفها المتلقـي ، فـلا يمكـن أن يسـتغني عنهـا الـدرس الصـوتي أو الصـرفي أو النحـوي فهـذه العلـوم كلهـا تعمـل مشـتركة حتـى تحقـق هـدف البلاغـة فهـي تتجـاوز بحـدود مرحلـة الخطـأ والصـواب فـي العلـوم اللغويـة المرتبطـة بمجموعـة مـن القواعـد المعياريـة فـلا تهـتم بالقواعـد كثيـرا وإنمـا تبحـث عـن مقاصـد المتكلمـين فـي الاسـتعمال الخـاص للغـة والتحـول بالنصـوص مـن الابـلاغ إلـى التـأثير ، وعلـى هذا الأساس يميز حازم بين البلاغة بوصفها علمًا لسانيًا كليًا، وبقية العلوم.

---

[17] - البيان والتبيين : الجاحظ ، تح عبد السلام هارون، مكتبة ابن سينا، القاهرة - مصر:49

[18] 0 مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب ، أمين الخولي ، مكتبة الاسرة ، مهرجان القراءة للجميع ، 2003م : 84.

[19] - منهاج البلغاء وسراج الأدباء : 244.

ومن يتمعن بما أنتجه الجاحظ (255هـ) يجده أهم مرحلة في تاريخ البلاغة العربية ؛ لأن مؤلفاته تعد اقدم آثار وصلتنا لها علاقة بأفانين التعبير ، فهو صاحب أول تأليف يُخصص لدراسة الكلام البليغ وضوابط المستوى الفني من اللغة ولم يقتصر هذا المؤلف على الأحكام العامة والانطباعات الذوقية بل دعم ذلك بأسس نظرية تجاوزت مجرد الرواية والجمع إلى الخلق والابتكار

وتوالت المحاولات التجديدية بعد الجاحظ ولكنها توقفت في تطورها بعد ان نظروا إلى جماليات الصور البيانية ، وإيقاعية الفنون البديعية النظرة السطحية ، فأنسوا الجيل الجديد عمق البلاغة العربية القائم على التأثير والإقناع ولمن اعترض على كلامنا هذا عليه بالعودة لأقوال رجالات البلاغة العربية الذين جاءوا بعد الجاحظ ، وأدركوا عمقها التداولي منذ ألاف السنين من أمثال الجرجاني وابن سنان و القرطاجني الذي كان يطلق عليها العلم الكلي، إلا أننا لم ندرك تلك الحقيقة ؛ لانغماسنا بالنحو والصرف ، وتصورنا هذا هو جوهر اللغة العربية ، فعزلناها عن الفكر ، فما وضعه السكاكي لا يمكن عدّه الصورة الكلية أو النهائية للبلاغة العربية وعليه لابد من مشروع يسمح ((بنقل الرصيد البلاغي من وضعية البنية التاريخية الجامدة المرتبطة بعصرها إلى حلقة من دينامية الأسئلة الإنسانية التي يتصل أوُلها بآخرها تجاورا وتعارضا وتقابلا :حيث نجد البلاغة في تجاذب مع الشعر والنحو والمنطق: انزياح مستمر، و نزوع إلى الإنبناء ككيان قائم الذات))[20]

ولا نريد الخوض في جميع ما ورد في الموروث البلاغي العربي والغربي بقدر ما نؤكد القول بأن البلاغة تدخل في كل شيء وسيأتي يوم ما وتدخل العناصر الصورية والرياضية التي استبعدت عنها لتدخل في مجالها الرحب مستبشرة وراضية.

ومن يعمق النظر في مناهج تعليم اللغة العربية على أصولها الحقيقية في الدراستين الأولية والعليا يجدها قاصرة لا تلبي طموح وحاجات المتعلمين ، ومن أجل إثبات هذه الحقيقة علينا أن نسوق بعض الدلائل على ذلك ظهرت من استبيان عُرض على المتعلمين في الدراسة الأولية والعليا تبين فيه أن هناك كرها واضحا للنحو والصرف وهي من أصعب المواد التي يدرسها المتعلم ؛ لأنها لم توضع في قالب جديد

[20] - البلاغة العربية الأصول والامتدادات ، محمد العمري ، ط1، 1998م: 9.

يستوعب حاجة المتلقي وهذا التشخيص لا يمكن عدّه تشخيصا جديدا إذا ما عدنا إلى محاولات التجديد التي طرحها الطهطاوي (1873م) في (التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية) وإبراهيم مصطفى (1962م) في (إحياء النحو) ومحاولات كثيرة تعطي انطباعا واضحا بأن اللغة العربية تعاني ولابد من عودة قوية .

ونرى ضرورة فتح قيود البلاغة واطلاق عنانها على العلوم الأخرى وعدم تقييدها بأنها درس جمالي ينتمي في حدوده المرسومة ضمن المعارف الأدبية وهذا هو الحل لعودة سطوة اللغة العربية ؛ لذلك فهي درس لساني ذات طبيعة شاملة له القدرة على كشف الجوانب الجمالية والبراغماتية والتواصلية فلا نمنعه من ممارسة المناهج المناسبة للكشف عن الحقائق النفسية والاجتماعية والسياسية والصرفية والنحوية فيجب أن توقف الجامعات حد البلاغة وتعطيها الشمولية الكافية لدراسة النصوص بشتى اشكالها وخلاف ذلك سيبقى الدرس اللغوي العربي يعاني من الجمود وقلة التفاعل وضعف التلقي من المتعلم .

وللأسف الشديد أن الثورة اللسانية المعاصرة لم تغير في نمط التفكير العربي حتى في المؤسسات الجامعية ، فهم ينظرون لحد اللحظة على أن اللسانيات علم لغوي لا ينبغي أن تدخله البلاغة ،ولعل قول تمام حسان (2011م) لم يغير في نمط تفكيرهم فيقول: ((حين كنت أتولى تدريس علم الأصوات اللغوية لطلبة السنة الثانية بكلية دار العلوم بالقاهرة – فيما بين عامي 1953و 1959م كان الاتجاه العام بين أساتذة الكلية في ذلك الحين هو إلى التشكيك في قيمة الدراسات اللغوية الحديثة ، ولا سيما عند تطبيق مناهجها وأفكارها على دراسة اللغة الفصحى))[21] . فما زال بعض اساتذة الجامعات لا يؤمنون بقدرة استاذ البلاغة بتدريس التداولية أو حتى الأسلوبية أو اللسانيات ويرونها حكرا على من تخصص في اللغة على الرغم من الإشارات القوية التي بعثتها الدراسات اللسانية الحديثة في بزوغ مناهج جديدة للدراسة النصوص وخاصة في الاسلوبية والتواصلية والتداولية وهذا الأمر سيخلق فوضى عند الطالب الجامعي فهو سيدرس التداولية أو التواصلية على وفق ما يراه من يدرس اللغة بصيغها الصرفية والنحوية وبهذه الشكل سيحرم الطالب من الجزئية البراغماتية القائمة على

[21] - اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء :7.

علـــوم ســـاندة أخـــرى مثـــل علـــم الـــنفس والاجتمـــاع والسياســـة وهـــذا لا يكـــون إلا لمـــن درس هذا المنهج وعرف مدياته المعرفية وفوق كل ذلك هو مؤمن بجدواه .

ولعـــلَّ مـــا ســـمعته مـــن بعـــض الطلبـــة فـــي إحـــدى المـــؤتمرات خيـــر دليـــل أســـوقه فـــي هـــذا الموضـــع فـــي أثنـــاء القـــاء ملخـــص لبحثـــي وكـــان الحضـــور مـــن أســـاتذة الجامعـــات وطلبـــة الدراســـات العليـــا ومـــرَّرت بفقـــرة أثـــر الصـــوت فـــي بنـــاء علاقـــة بـــين الصـــوت والمعنـــى ونحـــن فـــي القرن الحادي والعشرين ؟؟؟

فممـــا لاشـــك فيـــه أن هـــذا الأمـــر ســـيخلق ضـــعفا واضـــحا فـــي فهـــم النصـــوص بـــل وحتـــى التفاعـــل معهـــا ؛ لأننـــا نـــرى أن الـــنص لا قيمـــة لـــه صـــرفيا أو نحويـــا مـــن دون تـــدبر وظيفتـــه المعرفيـــة وخلقـــه للمعنـــى فالنصـــوص قـــد يخـــرق فيهـــا المـــتكلم قواعـــد النحـــو والصـــرف لـــدواعي دلاليـــة لا ينبغـــي تخطئتـــه فيهـــا ؛ فهـــو ينســـج الالفـــاظ لإيصـــال المعنـــى ولـــيس لإثبـــات القاعـــدة النحويـــة أو الصـــرفية وخيـــر دليـــل علـــى ذلـــك أن العـــرب لـــم يضـــعوا لنـــا نحـــوا قرآنيـــا أو صـــرفا قرآنيا ؛ لأن النص القرآني يخرق القواعد ويهدف إلى إيصال المعنى إلى المتلقي.

ويبـــدو لنـــا أن بعـــض الاســـاتذة فـــي الجامعـــات العراقيـــة وغيـــر العراقيـــة لا يـــدركون قيمـــة الدراســـات اللســـانية حتـــى وإن تخصصـــوا بهـــا ، وهـــذا التشـــخيص أثبتـــه محمـــود ســـعران بقولـــه : ((هـــذه الدراســـة فـــي الـــبلاد العربيـــة لا تـــزال غريبـــة علـــى جمهـــور المتخصصـــين فـــي المســـائل اللغويـــة ، المنقطعـــين لهـــا ، والمنصـــرفين إليهـــا))[22] ، وللأســـف لازال هـــذا القصـــور فـــي الفهـــم وآثـــاره الســـلبية علـــى الأجيـــال القابلـــة ، فمـــن يتجـــول فـــي الرســـائل والدراســـات الجامعيـــة علـــى ســـبيل المثـــال يجـــد أن بعضـــهم يبعـــد الأســـلوبية والتداوليـــة مـــن المنـــاهج جـــذريا متناســـيا دورهـــا فـــي الكشـــف عـــن خبايـــا النصـــوص وعلاقتهـــا بالبلاغـــة التـــي لا تعـــود إلـــى أصل واحد عند السويسري صاحب الثورة التزامنية الرائدة[23].

فتبـــاين الدارســـون فـــي نســـب التداوليـــة فمـــنهم مـــن أرجعهـــا إلـــى البلاغـــة ومـــنهم مـــن قـــال بانهـــا علـــم غربـــي لـــه تطبيقاتـــه المختلفـــة عـــن الـــدرس العربـــي ، ومهمـــا يكـــن مـــن أمـــر لـــن يكـــون هـــذا التبـــاين محـــط رحالنـــا البحثيـــة وإنمـــا نســـتغرب مـــن اســـاتذة الجامعـــات العربيـــة وخاصـــة فـــي العـــراق عنـــدما يرســـمون حـــدودها عنـــد اللغـــة أو قُـــل علـــى أقـــل تقـــدير يميلـــون بهـــا

[22] - علم اللغة المقدمة للقارىء العربي، محمد سعران ، دار الفكر العربي ، الإسكندرية ، 1962م : 21.

[23] - ينظر على سبيل المثال كتاب المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات : د. صالح هويدي ، دار نينوى للنشر ،ط1 ، 2015م .

إلى اللغة أكثر من البلاغة؟ على الرغم من تلاقيها الواضح مع المباحث البلاغية وخاصة علم المعاني وهذا ما يتمثل خير تمثيل في (اللسانيات التداولية) ، ولا أدري هل علموا كيف هو الحال في بعدها التداولي الجلي المتمثل في قواعد بول غرايس الحوارية أو ما يسمى الاستلزام الحواري ؟

وعلى وفق هذه الرؤية المتأزمة لبعض أساتذة الجامعات وتعصبهم في ضم التداولية إلى اللغة من دون البلاغة سيشدد الخناق على المباحث البلاغية ويقطع عنها المد المعرفي وستصاب اللغة العربية بالتراجع أكثر مما هي عليه .

ولا أدري كيف حكم أساتذة الجامعات بإبعاد الدرس التداولي عن المنظومة البلاغية في تراكماتها المعرفية على الرغم من التقارب الكبير الذي يكاد يستقل بعلم من علوم البلاغة وهو علم المعاني فقد صنف الدارسون العرب بفطرتهم النقية منذ أمد بعيد الأقوال إلى تصنيفات تتناغم مع المعايير النصية والتداولية والجمالية، و تمثلات ذلك تظهر جليَّة في معاملتهم وتطبيقاتهم الواضحة في الجانب التداولي فمن ذلك ما أسسه الفارابي في كتابه الحروف الذي قسَّم فيه عبارات المتكلم على قسمين هما:

*- عبارات القول : وهذه العبارات تتم بتحريك الشفتين (التلفظ) .

*- عبارات الفعل : وهذه العبارات تعمل على حمل المتلقي على فعل شيء [24] (المنجز أو ما يسمى اليوم الفعل الانجازي) .

ويفصل القول في الباب الثالث من كتابه عن حروف السؤال فيقول : ((وكل مخاطبة وكل قول يخاطب به الإنسان غيره فهو إما يقتضي به شيئا ما وإما يعطيه به شيئا ما. والذي يعطي به الإنسان غيره شيئا ما فهو قول جازم إما إيجاب وإما سلب، حملي أو شرطي، ومنه التعجب، ومنه التمني، ومنه سائر الأقاويل التي تأليفها أو شكلها يدل على انفعال آخر مقرون به، إن كان في لسان من الألسنة تأليف أو بنية لقول يدل به على انفعال مقرون به....))[25].

---

[24]- ينظر: كتاب الحروف : ابو النصر الفارابي (ت339ه): تح. محسن مهدي ، دار المشرق ، بيروت – لبنان ، 1986م : 165وما بعدها .

[25]- كتاب الحروف : ابو النصر الفارابي : تح. محسن مهدي ، دار المشرق ، بيروت – لبنان ، 1986م : 165.

ولـم يغفـل اللغويـون القـدامى هـذا المنحـى فـأقرَّ إبـراهيم الشـيرازي فـي شـرح اللمـع بإشـارة واضـحة حينمـا قـال: ((الأمـر: اسـتدعاء الفعـل بـالقول...))[26] ، فعلينـا العـودة علـى أقـل تقـدير إلـى التـراث ((لا مـن أجـل تحقيـق شـرط التواصـل بـين الأزمنـة الثلاثـة (الماضـي والحاضـر والمسـتقبل) ، ولا مـن أجـل بحـث إمكانـات التقـدم مـن خـلال الاسـتئناس بمـا يزخـر بـه مـن تـراكم معرفـي ومنهجـي وحضـاري ؛ ولكـن مـن أجـل تحقيـق الهويـة والحفـاظ على وجود الأمة ذاتها بموازاة مع واقع التحدي الحضاري الذي تعيشه))[27].

فمـن يعمـق النظـر فـي هـذه الاقـوال والتحلـيلات يجـدها فتحـا مبينـا للتداوليـة العربيـة ونـرى أن تـأخر الفـتح علـى يـد الـدرس الغربـي في أصـله يعـود إلـى ضـعف الفهـم لهـذه الأبعـاد والمعـايير التـي أصـبحنا نسـتعيرها مـن الآخـرين مـن دون أن نتـدبرها ، بـل وأن هنـاك سـبب لا يقـل خطـرا عـن السـبب الأول وهـو موضـوع بحثنـا ألا وهـو إزاحـة البلاغـة العربيـة عـن مكامنهـا الحقيقـي (العلـم الكلـي) والتعامـل معهـا علـى أنهـا علـم مسـتقل عـن العلـوم الأخـرى تقـف تطبيقاتـه وتدريسـه فـي حقـول محـددة فأوقفنـا أبعـاده المعرفيـة التـي يمكـن أن تـدخل في العلوم اللغوية المختلفة.

الخاتمة:

فـي الختـام أقـول أن هـذه الوريقـات البحثيـة القليلـة لـن توقـف التراجـع الكبيـر فـي تقبـل اللغـة العربيـة فـي الأوسـاط الشـعبية والمتعلمـة إلا أنهـا قـد تضـع المؤشـر علـى إحـدى العلاجـات التـي قـد تعمـل عملهـا فـي عـودة الـروح إلـى البلاغـة العربيـة مـن جديـد مـن خـلال تغذيـة الطفـل العربـي بالنصـوص الأدبيـة فـي جميـع اشـكالها وحفـظ أكبـر عـدد ممكـن منهـا ومـن ثـم التحـول فـي المراحـل القابلـة المتوسـطة والثانويـة إلـى مرحلـة التحليـل ومـن ثـم المـزج بـين الحفـظ والتحليـل وبعـدها المطالبـة بالمشـاريع الجديـدة فـي الدراسـات العليـا فننـتج مـن خـلال ذلـك علومـا جديـدة ناتجـة مـن المـزج بـين التـراث والمعاصـرة ، وسـتبقى البلاغـة العربيـة تنتظـر مـن يـنهض بهـذه المهمـة ، فبعـد أن رأينـا ممـا تقـدم فـي هـذا البحـث موقـف أسـاتذة الجامعـات وبعـض البـاحثين تمخـض لـدينا مجموعة من النتائج هي :

---

[26]- شرح اللمع في أصول الفقه : إبراهيم الشيرازي : 1/ 191.

[27]- منـاهج قـراءة التـراث في الفكـر النهضـوي العربـي ، عبـد العزيـز انميـرات ، مركـز التأصـيل والدراسـات والبحـوث ، السـعودية ، ط1، 2013م : 40.

*- صعوبة الدرس العربي وابتعاد العربي نفسه عن هذه اللغة يعود لسيادة القواعد النحوية والصرفية والابتعاد عن الذائقة الجمالية والمنفعة البراغماتية لكل علم .

*- عدم تعمق بعض اساتذة الجامعات في الدرس البلاغي القديم ومعرفة مدياته المعرفية داخل النفس الانسانية ومحاولة التشبث بالأفكار الحديثة خالية من جذورها العربية فليست العبرة بالكتابة على وفق منهج جديد بعيدا عن الأصالة .

*- قلة اهتمام بعض اساتذة الجامعات بالمناهج النقدية الحديثة ومحاربتهم لتلك المناهج فهم يرونها بعيدة عن الدرس العربي لأنهم لم تتوفر لهم الفرصة في دراستها أو معرفتها ؛ لذلك يشنوا عليها حربا غير واعية .

*- ضرورة إعادة دراسة البلاغة العربية من منطق التفاعل بينها وبين الحداثة من أجل فهمها ومعرفة أبعاد النظرية الأدبية وتقصي الجوانب الجمالية والفكرية ورصد مظاهر المعاصرة التي يمكن استحضارها اليوم للمساهمة بها في تغذية النقاش القائم في القضايا المعاصرة .

قائمة المصادر والمراجع:

*- إبراهيم الشيرازي (476ه) ، شرح اللمع في أصول الفقه : تح عبد المجيد تركي ، دار الغرب الاسلامي ، ط1، 1988م.

*- أبو النصر الفارابي (ت339ه): كتاب الحروف : تح. محسن مهدي ، دار المشرق ، بيروت – لبنان ، 1986م.

*- أحمد مطلوب ود. كامل حسن البصير: البلاغة والتطبيق : ، العراق ، ط2 ، 1990م .

*- أمين الخولي ،مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب ، مكتبة الاسرة ، مهرجان القراءة للجميع ، 2003م.

*- تمام حسان ،اللغة العربية معناها ومبناها ، ، دار الثقافة ، الدار البيضاء.

*- الجاحظ : البيان والتبيين : ، تح عبد السلام هارون، مكتبة ابن سينا، القاهرة – مصر.

*- حازم القرطاجني : منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تحقيق د. محمد حبيب بن الخوجة ، دار الكتب الشرقية ، ط1 ، 1966م.

*- حمادي صمود : التفكير البلاغي عند العرب، أسسه و تطوره إلى القرن السادس (مشروع قراءة) ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، طرابلس ، ط3، 2010م.

صالح هويدي، المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، دار نينوى للنشر ،ط1 ، 2015م .

*- عبد السلام المسدي : التفكير اللساني في الحضارة العربية ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، ليبيا ، ط3، 2009م.

*- عبد العزيز انميرات ، مناهج قراءة التراث في الفكر النهضوي العربي ، مركز التأصيل والدراسات والبحوث ، السعودية ، ط1، 2013م.

*- عبد العزيز عتيق : تاريخ البلاغة العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت- لبنان.

*- عمر إدريس عبد المطلب :حازم القرطاجني حياته ومنهجه البلاغي ، ،الجنادرية ، الأردن- عمان ، 2009م.

*- مازن المبارك : الموجز في تاريخ البلاغة ، ، دار الفكر المعاصر ، 2014م .

*- محمد العمري ، البلاغة العربية الأصول والامتدادات ، ، ط1، 1998م.

*- محمد سعران ، علم اللغة المقدمة للقاريء العربي، ، دار الفكر العربي ، الإسكندرية ، 1962م.

*- محمد عبد المطلب: البلاغة العربية قراءة أخرى ،الشركة المصرية العالمية للنشر ، القاهرة ، ط2، 2007م.

الرسائل الجامعية :

*- الابراهيم محمد ، 1989م ، رسالة ماجستير أثر سيبويه في البلاغة العربية ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة أم درمان الاسلامية ، السودان .

*- البشار ابراهيم ، 2015م ، اطروحة دكتوراه ، الأبعاد النصية والتداولية في التراث البلاغي العربي ، قسم الآداب واللغة العربية ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر.